



## المهدي المنجرة : وقفة السبت الفاشلة لمساندة العراق تبرد غضب الشعب المغربي

### أستاذ العلاقات الدولية وعالم المستقبلية رفض المشاركة في الوقفة بعد تجربته السيئة في المسيرة السابقة لدعم العراق

رفض الدكتور المهدي المنجرة ، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة محمد الخامس بالرباط، وعالم المستقبلية المغربي، المشاركة في الوقفة الأخيرة المناهضة للهجوم على العراق، التي تمت يوم السبت 15 فبراير بالعاصمة، مجرباً عن غضبه الكبير من الشكل الذي مرت به تنظيمًا ومشاركةً ومضمونًا، وما يعكسه ذلك من إحباط للغضب داخل صدر كل مغربي.

«ما نفهمه من هذه الوقفة هو إما أن الروح التضالسية عند المغاربة انحدرت، أو أنها قومت بطريقة تقصت من فعاليتها» يقول المنجرة، ويضيف سارحا : «لم أتصور نهائيا أن تكون وقفة 1991 لمساندة العراق في حرب الخليج الثانية آخر من وقفة 2003، التي تقودها فعاليات عديدة من المجتمع المدني، هنالك تساؤل حول ما هو الرابط بين تطور ما يسمى بالمجتمع المدني، وتأثير هذا التطور على ردود الفعل العفوية لدى الشعب، والخلاصة بصفة عامة التي اتكلم عليها منذ زمن هي ليست فقط خاصة بالمغرب بل هي إنشائية العالم العربي، وهو فشل النخبة، وتعامل جزء منها بارتزاق وانتهاز مع الحكم المحلي وأحيانا حتى مع المصالح الأجنبية. ويستمرسل المنجرة أن تجربة التناوب ساهمت في تبريد قوة التضال لدى الشعب، ذلك أن رموزا ومؤسسات وأشخاصا لما كانوا في المعارضة أصبحوا الآن في الطرف الأخر: «أتصور بعض الوجوه التي كانت في الصفوف الأولى في مظاهرة 1991، لا أذكر لها اليوم، هناك غياب رهيب، ولم يختر بيديها نهائيا أن تنزل إلى الشارع، ولكن الشيء السليبي والإجاعي في الآن ذاته، هو أن الشعب المغربي واع، ولكن لما تضيع للمصادقية في العملية أو من وراءها لا يتحرك خارجيا، ويظل يعتمل في دواخله غضب داخلي، وهذا هو الأخطر، لأنه إذا لم تتح له الفرصة للخروج، فإنه يعبر عنه بشكل آخر وهو العنف».

ويتحدث أستاذ العلاقات الدولية عن أن الفرصة لم تعط للشعب المغربي كي يعبر عن نفسه، والفرصة هي أن يحس أثناء مظاهرة أنه حر ومتفتح بحقه في التصرف في نفسه أولا، وإن هنالك ملجا يمكن أن يرجع إليه للتعبير عن الغضب، وهذا هو دور المجتمع المدني، ويعتبر المنجرة على هذه المؤسسات كون القليل منها يقوم بواجبه، ويقول: «هذا ما دفعني بصفتي رئيسا ومؤسسا للمنظمة المغربية لحقوق الإنسان إلى الانسحاب، نظرا للتلوث السياسي، فالأحزاب تستعمل في المجتمع المدني كوسيلة للوصول إلى الحكم، وهذا غير مسموح به لأن مؤسسات المجتمع المدني يجب أن تمتنع عن التأثيرات السياسية، فكل حزب تتبعه مؤسسة تهتم بحقوق الإنسان

أو حقوق المرأة أو حقوق الشباب... وهذا يسهل مهمة الأمن ليسيطر بسهولة أكثر على المجتمع المدني، ويجد فرصته للتفريق والتشتيت والدخول في مفاوضات مع هذه الهيئات». ويوضح المنجرة أن المشكل ليس مشكل عراق أو فلسطين بالنسبة للشعب المغربي، بل هو مشكل كيفية تنظيم أنفسنا للدفاع عن مبادئنا، ويرى هذا كون مسؤولين مغاربة في هيئات الدفاع عن قضايا مهمة يظلون للأبد في هذه المناصب بشكل احتكاري تباع وتشترى أحيانا وتستغل بعيدا عن القضية، لتبقى قضيتنا فلسطين أو العراق قضية فلان أو فلانة وليست قضية شعب. ويقول: «مظاهرة السبت الأخير لم تكن مظاهرة، وأنا قررت أن لا أشارك، لأن تجربتي الأخيرة في مسيرة الرباط للدفاع عن العراق كانت سيئة، سواء في التنظيم، وتقريب الشعب والمسيرين، ويعلق عليه قائلا: «لكل الحق في أن يقول إنه يعيش العهد الجديد، ولكن العهد الجديد يمكن أن يقرأ أيضا على أنه رجوع إلى الوراء، أن تكون مسيرة 1991 أكثر حماسا من 2003 تراجع إلى الوراء... أنا أتفق ما قاله عبد الباري عطوان في تصريح سابق له بجريدتك من أن الهيئات السياسية العربية بما يمثلها من مؤتمر إسلامي وجامعة عربية واتحاد المغرب العربي... هي كلها مؤسسات مخربة، وهذا الضعف هو قوة الآخر، وهو قوة أمريكا وإسرائيل... ما حصل في القاهرة أخيرا لا علاقة له بالواقع، وما حصل في تونس وما سيحصل في شرم الشيخ قريبا كذلك، نحتاج حول الأشياء الثقافية وهذا هو برهان التخلف».

وشارك المهدي المنجرة في العديد من المظاهرات التضامنية، في كل من باريس وبروكسيل وبلدان أخرى، وفي مقابلة بينها وبين المظاهرات في المغرب، يقول إنها مظاهرات غير مخزنية، ولا يوجد بها رئيس المؤسسة ونائب الرئيس، مثلما هو الشأن في المغرب كأننا سنؤسس حكومة، وننتسأل من سقف في الصف الأول، الفرق الكبير هو أن هناك نوعا من الحرية والعفوية ووعيا سياسيا في المظاهرات. ويتخوف عالم المستقبلية من غضب الشعب المغموع، قائلا: «يجب أن نحافظ من الآن من هذا الغضب الداخلي، أنا عندما تحدثت عن الحرب الحضارية نأيدت بالحد من عناصر القيم الثقافية ستكون أساس النزاعات في المستقبل. فالعرب يحسون بذل كبير والفلسطينيون والعراقيون هم الذين يؤدون التشنج، وإذا ما كنت هناك حرب وستكون، فإن ردود الفعل التي ستأتي ستغير العالم، لأن الغضب داخل الشعوب العربية لا يمكن لأي جيش أن يحصره، لأنه مبني على الكرامة... ويبقى أن ندعو الله أن لا يكون الغضب أكبر مما تتصور...»

ويقول أستاذ العلاقات الدولية إنه كان متأكدًا من



المهدي المنجرة

## لم يبق من جامعة الدول العربية غير اسمها

### بقلم: د. معن أبوووار

لم يشهد العالم في تاريخه القديم أو الحديث مظاهرات أكبر، ولا إجماعا أشمل، ولا شجب أشد، في المعارضة ضد الحرب، كما شهد في معارضة الحرب ضد العراق.

لم تشهد أمريكا وأوروبا معارضة ضد الحرب، حتى حرب فيتنام، وحرب كوريا وما شابههما، كما شهدت في معارضة الحرب على العراق. كانت الغالبية العظمى من المعارضين: (ما عدا في الأردن وسوريا ولبنان)، من أجناس غير عربية، ولا مسلمة، ولا تجمعها روابط الدم والأخوة؛ أو اللغة والثقافة؛ أو الأعراف والتقاليد؛ أو المصالح السياسية والاقتصادية.

مقابل ذلك؛ أو مقارنة مع هذا الموقف، ترى ما هو موقف الأئنتي وعشرين دولة مسلم ومسيحي الذين يمثلهم والمسؤولين عن تجميعها روابط الدم الواحد، والجنس الواحد، والدين الواحد، مسيحيًا وسلمًا، والمصير الواحد، والتقاليد والأعراف المتحدة، واللغة الواحدة لغة القرآن الكريم، والثقافة الواحدة، والمصالح السياسية والاقتصادية الواحدة وأخيرًا ميثاق جامعة الدول العربية، ومعاهداتها المنبثقة منه، وأهمها معاهدة الدفاع العربي المشترك.

ترى ماذا نقول لوزراء الخارجية العرب الذين عقدا أخطر وأهم اجتماع لهم في القاهرة المزمع ليتخذوا موقفهم نحو بغداد الرشيد، ماذا نقول كل واحد من 240 مليون عربي مسلم ومسيحي الذين يمثلهم والمسؤولين عن مصيرهم وكيانهم العالمي؛ بل ماذا نقول لهم أطفال العراق الذين لم يبق منهم سوى الحبل والعظم ونهايت النزاع، وهم ينتظرون بكل الربع القاتل صعقات وهدير صواريخ كروز والقنابل العنقودية تصم آذانهم عن نواح أصواتهم بترانيم التسكين والحنان، وهم يستنجون وامتعصاهم: عفوًا... واوزراء الخارجية العرب؟

أعرف، بل أنا متأكد، أن ما يقوله أمثال هذا الأردني العربي المسلم، من أعماق الوجدان الأردني العربي المسلم، لن يثبتر، لأنه سيكون مخالفا لقانون المطبوعات والنشر الأردني الذي يطبعه طاعة عفوية؛ ولذلك سيضغ إلى الغالبية العظمى الصامتة، وانتظارًا لنتائج موقف وزراء الخارجية العرب بعد الحرب التي مهدوا لها بفرقتهم وتشرذمهم وتشتت رؤاهم... لقد انهارت جامعة الدول العربية، ولم يبق منها سوى اسمها، وقخامة لقبها، وحجر موتها، ودفع رواتب موظفيها من جلد وعظم أطفال العراق، لم يبق ما يقال فيها...!

## جنة للذواقة في بغداد بالرغم من الحظر الدولي

### بقلم: سامي كيتز (أفب)



صاحب محل المواد الغذائية في بغداد يستعد لبيع بعض المنتجات المعروضة في المحل (أ ف ب)

والسباغيتي والمعجنات الإيطالية والبرغيم من الحظائر الوطني، معجنات إيطالية وأجبانًا فرنسية وكورن فيلكس أمريكي ومحارًا فيليبينيًا وكل ما يحلم به محبي الأتعمة المستوردة شرط أن يكونوا قادرين على دفع ثمنها. ويقول زياد طارق (27 سنة) نجل صاحب محل «مني ماركت» في بغداد هذه طريقتنا في مقاومة الحظر النظام المفروض على بلدنا. ويعيش العراقي منذ غزو الكويت سنة 1990 تحت طائل عقوبات دولية يطلب المجتمع الدولي لرفعها من العراق أحيات عدم حيازته أسلحة دمار شامل، وفي جانيه المنجر تعرض منتجات عالمية ولكن بكميات صغيرة منها مواد تجميل وملابس ومياه معدنية ومشروبات غازية وعصائر وسجائر كوبي ومواد غذائية رقيقة مستوردة. وبدا وكأن هذا المحل المتوسط الحجم مخصص بالكامل لمحسي الكحول إذ يحوي على عشرين نوعًا من البوسكي و12 نوعًا من الجين ومثلها من الفودكا والعرق وأنواع بالغة التنوع من البيرة والخمور والشعبان الفرنسية. وأوضح طارق لدينا ثلاثة سافقين يذهبون باستمرار إلى لبنان وسوريا والأردن ليجلب ما نحتاج إليه ولكن بكميات محدودة لتفادي الدنار العراقي يساوي 3.8 دولارات سنة 1980 في حين يساوي الدولار الواحد حاليًا أكثر من ألفي دينار عراقي. ويبلغ سعر «شامبو الشعر» المستورد سنة دولارات وقارورة الماء المعدني الفرنسية 3.5 دولارات

وإحدى تجر يق وسط بغداد، وبالرغم من الحظر الدولي، معجنات إيطالية وأجبانًا فرنسية وكورن فيلكس أمريكي ومحارًا فيليبينيًا وكل ما يحلم به محبي الأتعمة المستوردة شرط أن يكونوا قادرين على دفع ثمنها. ويقول زياد طارق (27 سنة) نجل صاحب محل «مني ماركت» في بغداد هذه طريقتنا في مقاومة الحظر النظام المفروض على بلدنا. ويعيش العراقي منذ غزو الكويت سنة 1990 تحت طائل عقوبات دولية يطلب المجتمع الدولي لرفعها من العراق أحيات عدم حيازته أسلحة دمار شامل، وفي جانيه المنجر تعرض منتجات عالمية ولكن بكميات صغيرة منها مواد تجميل وملابس ومياه معدنية ومشروبات غازية وعصائر وسجائر كوبي ومواد غذائية رقيقة مستوردة. وبدا وكأن هذا المحل المتوسط الحجم مخصص بالكامل لمحسي الكحول إذ يحوي على عشرين نوعًا من البوسكي و12 نوعًا من الجين ومثلها من الفودكا والعرق وأنواع بالغة التنوع من البيرة والخمور والشعبان الفرنسية. وأوضح طارق لدينا ثلاثة سافقين يذهبون باستمرار إلى لبنان وسوريا والأردن ليجلب ما نحتاج إليه ولكن بكميات محدودة لتفادي الدنار العراقي يساوي 3.8 دولارات سنة 1980 في حين يساوي الدولار الواحد حاليًا أكثر من ألفي دينار عراقي. ويبلغ سعر «شامبو الشعر» المستورد سنة دولارات وقارورة الماء المعدني الفرنسية 3.5 دولارات

## الأمريكيون حصلوا على إذن من معظم الدول الأوروبية بالمرور عبر أراضيها

### سمحت معظم الدول الأوروبية للأمريكيين في حال اندلاع حرب ضد العراق، وقد انتشر جنود أمريكيون في جنوب شرق تركيا التي ستكون في خط المواجهة الأصامي إذا ما اندلعت حرب. وسمح البرلمان التركي لجبراء من السلاح الأمريكي بقدر عددهم 3500 عنصر يتحدث عدد من القواعد الجوية والمرافق تحسبا لاستخدامها في حال اندلاع حرب ضد العراق.

كما سمحت البرتغال للولايات المتحدة باستخدام قاعدة لاجيس في الأطلسي، غير أن رئيس الوزراء جوزيه مانويل دوراو باروسو أعلن أن الاستجابة للمطالب الأخرى ستوقف على احترام القانون الدولي وعلى صدور قرار من الأمم المتحدة وعلى نظام التحالفات التي تنتمي إليه البرتغال». ووافقت الحكومة الهولندية على طلب أمريكي للسماح بنقل قوات ومعدات عسكرية إلى الخليج عبر أراضيها. وقد سمحت هولندا للولايات المتحدة خصوصًا باستخدام مطار سكيبول في امستردام ومرقا روتردام وخطوط سكك الحديد الهولندية.

وتشارك الحكومة الدنماركية في الاستعدادات الحربية الأمريكية والتخطيط العسكري تحسبا لاندلاع حرب في العراق.

وفي حين أن بولونيا المؤيدة لواشنطن لم تتلق أي طلب، فقد وافق البرلمان البولوني على أن تستخدم الولايات المتحدة المجال الجوي والبنية التحتية البولوني.

كما أعلنت مجلة فوربس البولندية أول أمس (الأثنين) أنه سيتم تحديث المطار العسكري السابق في بيللا بولاسكا شرق بولونيا لحاجات الحلف الأطلسي، وذلك بواسطة أموال من الحكومة الأمريكية.

وتنظر المجر التي انضمت إلى دول الحلف الأطلسي عام 1999 في طلب أمريكي لنقل جنود ومعدات عبر أراضيها، وقد سمحت للولايات المتحدة بتدريب نحو 3000 عنصر ارتباط عراقي في قاعدة تاسارز على مسافة 200 كلم جنوب غرب بودابست.

وفي المقابل، حظرت النمسا، وهي من دول عدم الانحياز منذ العام 1955، نقل قوات ومعدات أمريكية عبر أراضيها والتخليق في اجوائها بدون صدور قرار جديد من مجلس الأمن الدولي.

وسمحت سلوفاكيا والجمهورية التشيكية للثان تدعسان واشتنن بتخليق الطائرات الأمريكية في مجالها الجوي وعبور الجنود والمعدات العسكرية في أراضيها.

ووجهت الولايات المتحدة طلبات مماثلة في السويد، غير أن ستوكهولم لم تطرد ردا حتى الآن، متمسكة بديمها لعملية الأمم المتحدة القاضي باطعاء المقتضين مزيدا من الوقت. كما تنتظر الترويج قرارا من مجلس الأمن لإعلان موقفها.

(أ ف ب)

## ريمون بارو والطاهر بن جلون ومستشار الرئيس بوش في الدفاع يتناقشون مائة دقيقة حول ملف الحرب على العراق

### مدير المخابرات الفرنسية يعتبر أن لا صلة بين القاعدة والعراق والطاهر بن جلون قال إن هدف أمريكا هو النفط العراقي

على اثر ذلك تدارك المسؤول الأمريكي وقال إنه متفق مع ريمون بارو وأنه مجرد خلاف لا غير، وأنه في حالة قيام الحرب وفي حالة انتصار أمريكا، فإنها ستكون وقتها في أمس الحاجة إلى حليفها فرنسا لإعادة الأعمار.

وفي خضم النقاش كشف الوزير الفرنسي السابق عن خبايا موقف فرنسا وعن قرار الوزير الفرنسي غير المعلن باستعمال حق الفيتو إذا ما قررت أمريكا الضغط على الأعضاء لقرار الحرب، وقال ريمون بارو، بحكم تجربتي أعلم جيدا كيف تحرك خطوط هذه الأمور السياسية الحساسة وأن رئيس الجمهورية الفرنسية كان صائبا في قرارته، وأن مسألة استعمال الفيتو مسألة سرية لا يمكن أن يعلنها، وهو الوحيد الذي يملك قرار تفعيل هذا الحق أو عدمه، بحسب المطبات المتوفرة لديه.

من جهة تميز تدخل الكاتب المغربي الطاهر بن جلون بالواقعية و قال إن الموقف العربي متشبت ومشق، وإن الموقف الأوروبي جريء، مع التشديد على أن تجريد العراق من أسلحته ممكن، بدون حرب. واعتبر بن جلون أن أمريكا ذاهبة إلى الخليج من أجل الحرب لتحقيق مصالحها الذاتية، وهذا في نظر بنجلون معروف لدى الجميع وأن ما يهمها هو نفط العراق.

خالد خاتم

الأمريكي في الشؤون الدفاعية يشار بيزر، إذ اختلف الطرفان منذ البداية حول كيفية شن الحرب على العراق، واعتبر المسؤول الأمريكي أن أزمة كبيرة نشبت بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية حول هذا الملف، وأن الدولتين هما في غنى عنها، وأن فرنسا لم تقدر خطورة الوضع، وأنها تصرفت بعواطف، وأن أمريكا تتأسف لهذا الموقف الفرنسي، وتعتبره تخليا عن دورها كحليف للولايات المتحدة، وأنها بتصرفها هذا تمنح فرصة لصدام حسين، للظفر بمزيد من الوقت لتطوير أسلحته، والاستخفاف بالمجتمع الدولي.

غير أن موقف الوزير الفرنسي كان مخالفا تماما لذلك، معتبرا أن لا شيء يبرر الحرب حاليا، وأن تصرف فرنسا لم يكن قطعاً نافذت الرئيس الفرنسي، وتعتبره تخليا عن دورها كحليف للولايات المتحدة، وأنها بتصرفها هذا تمنح فرصة لصدام حسين، للظفر بمزيد من الوقت لتطوير أسلحته، والاستخفاف بالمجتمع الدولي. وقدم نزار روماني (39 سنة) الذي يدير شركة لادوية إلى المحل لاستلام 12 فنجان قهوة طلها. ويقول صاحب المحل تفخر باننا نوفر لزيائنا كل ما يطلبون في غضون أربعة أو خمسة أيام. وروماني من زبائن المحل

باسلحة الدمار الشامل التي تملكها العراق ولا ترفض التعاون مع المجتمع الدولي للتخلص منها. وزاد المسؤول الإسرائيلي: إن العراق امطرت تل ابيب في حرب الخليج الثانية، رغم أنها لم تدخل معها في حرب ب 37 صروحا من نوع سكود. ولناقشة ملف علاقة القاعدة بالعراق استضافت الحلقة نفسها بيزر دو بوسكي دو فلوريان مدير المخابرات الفرنسية الذي صرح بالناشطة أن لا وجود لصلة عضوية بين نظام الرئيس العراقي صدام حسين وتنظيم القاعدة. وقال دو فلوريان في المحور المخصص لعلاقة العراق بالارهاب الدولي، أن أجهزة الاستخبارات الفرنسية المتخصصة في مكافحة الإرهاب متأكدة

من عدم وجود صلة عضوية بين نظام صدام حسين والقاعدة. وأضاف رئيس المخابرات الفرنسية أن «أسامة بن لادن يحقّق صدام حسين، إلا أنه يمكن أن تكون مصالحتها التقى أحيانا» في ظروف معينة. وأشار المسؤول الفرنسي إلى ما ورد على لسان وزير الخارجية الفرنسي دومينيك دو فيليبان الجمعة الماضية في نيويورك خلال اجتماع مجلس الأمن الذي مضاهه أن الوضع الراهن لمعلوماتنا وتحققنا التي قمتا بها بالتعاون مع حلفائنا (-) لا يدل على وجود علاقات بين العراق والقاعدة. في بداية الحلقة فتح معد البرنامج أولفي مازيرول ما يشبه وجهها لوجه» بين الوزير الفرنسي الأسبق ريمون بارو والمستشار

استضافات حلقة أمس (الثلاثاء) من البرنامج المباشر 100 دقيقة للاقتاب الذي يبت على القناة الفرنسية الثانية الوزير الفرنسي السابق والخبير الاقتصادي ريمون بارو المخصص في ملف العراق، لمناقشة موضوع أزمة انقسام الحلفاء في مجلس الأمن حول موضوع الحرب ضد العراق، وموقف فرنسا حيال هذا الملف المخير للجدل في المؤثر في قرار الإدارة الأمريكية. كما استضاف البرنامج في الحلقة نفسها الكاتب المغربي بنجلون للمشاركة في مناقشة الموضوع وابداء رأيه في هذا الملف الشائك.

عن الجانب الأمريكي استضاف البرنامج مباشرة من واشنطن رشار بيزر مستشار وزير الدفاع الأمريكي ومستشار الرئيس بوش الذي قال عنه معد البرنامج أوليفي مزيول إنه من بين الشخصيات المؤثر في قرار الإدارة الأمريكية. كما استضاف الحلقة أيضا ميشلين كليني راي وزيرة الخارجية السويسرية التي قدمت صورة كارثة عن الوضعية الإنسانية في العراق والتي توقع أن تزداد هذه الوضعية تازما إذا ما قررت الإدارة الأمريكية بدء الحرب على بغداد.

وعن الجانب الإسرائيلي شارك في اللقاء مياشنة من تل ابيب افي بايزر الناطق الرسمي باسم إريل شارون الذي استمات في الدفاع عن إسرائيل، وعن موقفها الذي وصفه بالحمادي مخالفة جلب سطح العراق يقول المسؤول الإسرائيلي «لا تترد في امطار تل ابيب